

٦١. باب الشفاعة | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

باب الشفاعة وقول الله تعالى وانزل به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولهم شفاعة وقوله قل لله الشفاعة جميما. قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. قوله - 00:00:00

وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيه من - 00:00:20

من شرك وما له منهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. قال ابو العباس نفي الله ما سواه كل ما يتعلق به المشركون. فنفي ان يكون لغيره ملك او قسط منه. او يكون عونا لله - 00:00:40

ولم يبق الا الشفاعة فبين انها لا تنفع الا لمن اذن له الرب. كما قال ولا يشفعون الا لمن ارتضى بهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي متنفية يوم القيمة كما نفاحتها القرآن. واحذر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:00

كما انه يأتي فيسجد لربه ويحمده. لا يبدأ بالشفاعة اولا. ثم يقال له ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطى واسفى تشفع وقال له ابو هريرة رضي الله تعالى عنه من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة - 00:01:20

قال من قال لا الله الا الله خالصا من قلبه. فتلك الشفاعة لاهل الاخلاص باذن الله. ولا تكونوا لمن وحقيقة ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من - 00:01:40

اذن له ان يشفع ليكرمه وينال المقام المحمود. فالشفاعة التي نفاحتها القرآن ما كان فيها شرك هذا اثبت الشفاعة باذنه في مواضع. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تكون الا لاهل التوحيد والاخلاص - 00:02:00

انتهى كلامه. قال باب الشفاعة. الشفاعة هي اصل الشرك لبني ادم دخل الشرك من باب الشفاعة. وقد اد روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس ان بنبي ادم قبل نوح - 00:02:20

عشرة قرون كانوا كلهم عن الاسلام. ثم حدث امر فيهم انه كان فيهم رجال صالحون فماتوا. متتابعين. في وقت متقارب. فاسف عليهم شديدا وحزنوا ففكروا وقالوا لو صورنا صورهم ووضعناها في مجالسهم - 00:02:50

والتي كانوا يجلسون فيها. فاذا رأيناها تذكرنا عملهم. فعملنا مثله. لكان انشط شنو هذا؟ فلما مات هؤلاء الذين صوروا هذه الصور جاء ابناءهم جاءهم الشيطان وقال ان اباءكم صوروا هذه الصور للتقارب بها والشفاعة يطلبون شفاعتها من الله - 00:03:20

ويستمتعون بها في الحاجات. فبدأ الشرك من هنا. اول الشرك هذا فلما ظهر فيهم الشرك ارسل الله اليهم نوح وهو اول الرسل الى بني ادم. فبقي قرابة الف سنة ولم يؤمن بي الا قلة كلهم كفروا به وقال وصار يوصي بعضهم بعض - 00:03:50

اخوان ان لا يتأثر بدعوة نوح ويأمرنونهم بالتمسك بمعبوداتهم نعم لما قال الله جل وعلا عن نوح قال نوح ربى انهم عصوني واتبعوا من لم يزدهم ما له وولده الا خسارا. ومكرروا مكرابا. وقالوا لا تذرن الهنكم. ولا - 00:04:20

ذر مودة ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا الى اخر السورة اغرقهم الله جل وعلا هذا اول عذاب عذب به بنو ادم جماعيا اغرق الارض كلها. امر الله جل وعلا نوح ان يصنع الفلك واحبره انه لن يؤمن من قومه الا من - 00:04:50

امن اه جعل له علامة اذا فارت النور ماء اه امره ان يضعف من السفينة من كل الحيوانات زوجين. ومن معه ومن امن معه فلم يبق حيا الا من في السفينة. اه ثم تتبعه الامم على هذا - 00:05:20

وهذا من العجب. يعني كيف يشاهدون العذاب لمن كفر؟ ثم يعودون الى الشرك اتاتيهم يأتياهم العذاب ذكر الله جل وعلا عذاب الامم

التي كفرت وانجى رسلا ومن امن معه. كل ذلك كان بسبب - 00:05:50

اما انهم يعتقدون ان معبوداتهم انها تخلق مع الله او انها تتصرف مع الله فهذا لا وجود له بل يقولون هؤلاء شفاؤنا. يعني يطلبون الشفاعة والشفاعة في الاصل هي الدعاء. وهي مأخوذة من الشفاعة الذي هو ضد الوتر - 00:06:20

يقول الله جل وعلا بسم الله الرحمن الرحيم والفجر وليل عشر والشفع والوتر من المفسرين يقولون الشفاعة المخلوق. ما تجد مخلوقا الا وله نظيره يخلق زوجين من المخلوقات كلها. والوتر هو الله. لا - 00:06:50

نظير له ولا مثل له. تعالى وتقديس. اذا الشفاعة مأخوذة من هنا من الشرك لان الذي يحتاج يسأل فاذا انضم اليه من يسأل معه صار شيخ صار بعد ما بدل ما كان وحده شفع باخر. فالشفاعة هي - 00:07:20

سؤال للغير وحقيقةها يعني الذي تقع سيأتي ستأتي ولكن الشفاعة في كتاب الله قسمان قسم منفي لا وجود له وهو الذي يزعم انه يقع بدون اذن الله جل وعلا. كما قال الله جل وعلا من ذا الذي - 00:07:50

يشفع عنده الا باذنه. الشفاعة لها شرطان. وقوعه الشفاعة شرطان. الاول الامر من الله للشافعي ان يشفع. والثاني ان يرضي عن المشفوع له. ولا يشفعون الا لمن ابتغى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فلا احد يشبع لان له - 00:08:20

تمام الملك جل وعلا. القسم الثاني شفاعة واقعة وهي التي تكون بعد اذن الله ولمن يعبد الله وحده. يعني لها التوحيد اما المشرك ما يقع له شفاء. فهذه الشفاعة الحقيقة هي بهذا. ولهذا قال قوله - 00:08:50

الله جل وعلا واندر عشيرتك الاقربين. وقال واندر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ولهم ولا شفيع. اذا كان الذين يخافون يخافون الله ويؤمنون به ليس لهم من دون الله ولهم ولا شيء منه فكيف يكون للآخرين البعيدين؟ فاذا الشفاعة - 00:09:20
ولهم لا يشفعون الله عليه وسلام. انه اخبر ان انه يشفع يوم القيمة وان الله يحد له حدا ويقول هؤلاء اشفع فيهم بالحد الذي يعد هؤلاء الشعبيين. فهي محدودة اينة. ولابد - 00:09:50

من ايام وقد الشفاعة تنقسم الى اقسام. ذكر بعض العلماء انها ثمانية اقسام وبعدهم سبعة اقسام بعضها ستة اقسام على حسب ورود الاحاديث لها منها تخص النبي صلى الله عليه وسلام. اللهم صل وسلام - 00:10:20

الشفاعة الكبرى هي المقام المحمود الذي يحمد عليه الاولون والآخرون من الامم كلها وهي الشفاعة في اتتى الله الى الخلط حتى يقضي بينهم. لانهم يقومون في يوم مقداره خمسين - 00:10:50

هنا الف سنة وهو قيام والشمس فوق رؤوسكم ما اشد هذا الامر الانسان يغفل عن مثل هذا وهو سيعيش وكله قائم على رجليه ما في جلوس لان ما يجد الا موضع قدم - 00:11:20

ومع ذلك منهم من يعرق الى ان يصل العاق الى فمه وآخر بجواره ما يعرق هذا من عجائب ربنا عجائب ويختلفون في هذا فاذا اشتد الكرب فيهم الهمم الله جل وعلا ان يطلبوا الشفاعة. اذا اراد ان يحاسبه الامر كله بيد الله - 00:11:50

ولا يلزم ان يكون كلهم والانبياء معهم في ذلك الموطن. يعرفون اماكنهم يتشارون فيما بينهم ويأكلون من اولى بالشفاعة من ابيكم ادم؟ لا والذى فضل الله جل وعلا بتذكير وبخلاقه بيده وباسياط الملائكة له وباسكانه الجنة. فلنذهب اليه نسألة ان يشفع لنا - 00:12:30

الى ربى ليأتي يقضي بيننا ويريحنا من هذا الموقف. فيذهبون اليه ويقولون له ذلك يعتذر ويقول لهم اذهبوا الى ابراهيم. فانه خليل الرحمن فيذهبون اليه ويعتذر. ويقول انا كذبت ثلاث كذبات. ما هي بذلات لكن - 00:13:00

يعتذر بها وهي معروفة هي كلها مجادلة في دين الله ويرسلهم الى موسى لانه كليم الله فيأتون اليه يقول انا قتلت نفسا وربى غضب اليوم غضبا ما غضب قبل ولن يغضب بعدا. فاذهبا الى غيري - 00:13:30

اذهبا الى عيسى يذهبون الى عيسى ويعتذروا ويرسلهم الى محمد صلى الله عليه وسلم هؤلاء الذين طلبت منهم شفاعة يقول صلى الله عليه وسلم اذا اتوا الي قلت لهم انا لها. فاذهبا الى مكان تحت العرش. فاذا رأيت - 00:14:00

ربى قررت له ساجدا. فيفتح علي من المحامد والثناء ما لا احسنه الان ثم يدعني قدر اسبوع ساجدا اسبوع وهو ساجد ثم يقول الله

جل وعلا له اي محمد ارفع رأسك وسل تعطى واسفع تشفع. فيقول يا رب - 00:14:30

اقضي بين عبادك وارحهم من هذا الموقف. فيقول جل وعلا له انا فاعل. فيأتي الله جل وعلا هذا اه حديث في هذا كثيرا في بعضها
انه اذا جاء قال له - 00:15:00

هم جميرا اليس عدلا مني ان اولى كل واحد منكم ما كان يتولاه في الدنيا يقولون بلى فيؤتي بكل معبود عبد من دون الله الا اذا كان
من يؤمن بالله ويتقيه وآينه عن مثل هذا - 00:15:20

امه ليؤتي بشيطان على صورة ذلك المعبود. ثم يقال لهم اتبعوا معبوداتكم الى اين؟ الى جهنم نسأل الله العافية. هذا من الموقف
مباشرة ويدهبون الى جهنم ويبقى المؤمنون وفيهم المنافقون. المنافقون ما ذهبوا - 00:15:50

الكافر سيأتיהם الله جل وعلا في صورة غير الصورة التي عرفوه بها اول مرة يقول ما الذي ابقادكم وقد ذهب الناس؟ ماذا يفهم من هذا
الكلام؟ ما الذي ابقادكم وقد ذهب الناس - 00:16:20

ماذا يفهم منه؟ ينتظرون ان الباقين قلة قليل بالنسبة لذهبوا لانه قال ما الذي ابقادكم وقد ذهب الناس؟ الناس كلهم ذهبوا قليل من
الناس وهم المؤمنون فيهم المنافقون فيقولون تركناهم احوج - 00:16:40

ما كنا اليهم يعني في الدنيا. اما اليوم فلا نحتاج اليه في شيء. ولنا رب ننتظره. فيقول لهم انا ربكم. فيقول نعود بالله منك. هذا من
الابتلاء. من الابتلاء في الموقف. اعود بالله منك هذا مكاننا - 00:17:10

حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفنا. فيقول بينكم وبينه اية فيقولون نعم. الساق فيكشف عن ساقه فيخرون له سجدا الا المنافق. اذا
اراد ان يسجد خر على كما قال الله جل وعلا يوم يدعون الى السجود فلا يستطيعون - 00:17:30

ابصارهم ترهقهم ذلة. وقد كانوا يدعون يعني في الدنيا الى السجود وهم سالمون فلا يفعلون ذكر بقية الحديث فهذه اول الشفاعة
وهذه الشفاعة الكبرى وهي المقام المحمود الذي قال الله جل وعلا له ومن الليل فتهجد به نافلة لك. عسى - 00:18:00

ايها يبعثك ربك مقاما محمودا. محمود يعني يحمده عليه الاولون والاخرون. لانه شفع لهم قم في ان يريحهم الله من عاد هذا الموقف.
هذه واحدة. فهي خاصة بنبينا صلى الله عليه وسلم الشفاعة الثانية اذا نصب الصراط - 00:18:30

انتهوا من الميزان وتطاير الصحف والمحاسبة لان المحاسبة نصب الصراط على متن جهنم. وآقيل لهم تعبرون هذى اه يعبر
اولهم كلمح الطرف سرعة. والذين بعدهم مثل لمح البرق. والذين بعدهم لسرعة الريح وهكذا - 00:19:00

يا سرعة دنيا بعدهم كسرعة تجاوز الخير. ثم فيما بعد مثل الركض مثل المشي واحد يحبو مثل الحب. واحد يتعلق بالصراط مرة. مرة
واحدا من الصراط ويلقى في النار. يقول صلى الله عليه وسلم الصراط عليه كاللاب مثلك شوك السعدية - 00:19:40

قل هل رأيتم السعداء؟ لان السعدان عشب ينبت في نجد ما ينبت في الحجاز تحبه الابل وتسمن عليه. له شوك مدور شوك كثير
يضحكون مثل شوك السعدان انه لا يعزم عظمها الا الله. تخطف الناس - 00:20:10

يعني تخطب ما يكفيه فتختطفه في النار. اذا عبروا على الصراط حبل بقطرة بين بعد ذلك حتى يقتصر بعضهم من بعض فلا
يدخلون الجنة الا قد هذبوا واصبح ليس لاحد على احد شيء. قد علم الله جل وعلا ان هذه المقاصلة لا - 00:20:40

تحول بينه وبين دخول الجنة. ثم ما يدخلون الجنة حتى يشفع لهم رسول الله نبينا صلى الله عليه واله وسلم. جاء في الحديث انه
اول من يطرق باب الجنة. فيقول له - 00:21:10

خازنها من؟ هذا؟ فيقول انا محمد. اللهم صل فيقول امرت الا افتح لاحد قبلك هذه هذه الشعبة الثانية. الثالثة شفاعته في قوم دخول
النار الا يدخلوها. اما هذه يعني استفتاح لدخول الجنة والتي قبلها - 00:21:30

خاصة به اما هذه فيشتراك معه الرسل والملائكة. آآ الرابعة في قوم دخلوا النار. وهذه اربعة واربع. اربع شفاعات كما في حديث انس
يقول الشعب اناس في النار فيحدوا لي ربى حدا - 00:22:00

يقول هؤلاء فاشفع فيهم ثم اعود مرة اخرى فيحد لي حدا فيقولها اشفع فيهم ثم اعود ذكر اربع مرات انه يعود ويحج له حد كذلك
الرسل والملائكة يشفعون. والاطفال الذين ماتوا صغارا - 00:22:30

يشفعون لابائهم وامهاتهم. والمؤمنون يشفعون لاخوانهم وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال اذا نجى المؤمنون من من النار عبروا على الصراط يقول ما انت باشد مناشدة لي من الحق يتبعكم - 00:23:00

من المؤمنين لربهم في ذلك الموقف يقولون يا ربنا الذين دخلوا النار يا رب من اخواننا كانوا يصلون معنا ويحجون معنا يجاهدون معنا فيقول الله جل وعلا لهم اذهبوا فمن عرفتم فاخرجوه من النار. يذهبون في الجحون وهذا كله بامر الله - 00:23:30

قدر الله ولا كيف يذهبون الى النار وكيف يستطيعون يخرجون وكيف لكن الامر هناك على غير امور اخبرنا بها يجب ان نؤمن بها كما اخبرنا. هذه الشفاعات التي تقع. والمشركون يجعلون الحجارة تشفع لهم. والشجرة يشفع لهم - 00:24:00

والقبور اصحاب القبور يشفعون. وكل من تعلق به يقولون ان نعدهم ليقربونا الى الله زلفي. يعني يشفعون له. ام اخذوا من دون الله شفعاء؟ قل او لو كانوا لا يملكون - 00:24:30

شيء اول يعقلون قل لله الشفاعة جميعا ثم الخلاصة ان الشفاعة حقيقتها اراده رحمة الله للمشفوع له واظهار كرامة الشعب. والا فالامر لله. هذا حقيقة الشبعان. وهذا خلاصة الامر ناخذ المسائل المسائل في مسائل الاولى تفسير - 00:24:50

الآيات الثانية صفة الشفاعة صفة الشفاعة المنافية. الثالثة صفة الشفاعة المثبتة رابعة ذكر الشفاعة الكبرى. وهي المقام المحمود. الخامسة صفة ما يفعله صلى الله عليه وسلم وانه لا يبدأ بالشفاعة بل يسجد فاذا اذن الله له شفع. السادسة من اسعد الناس بها - 00:25:30

السابعة انها لا اسعد الناس بها اهل التوحيد. كما في الصحيح حديث ابي هريرة قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك؟ قال لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسألني عن هذا الحديث احدهم - 00:26:00

قبلك لما رأيت من حرصك على الحديث. اول اسعد من آآ اسعد باسم شفاعتي من قال لا الله الا الله خالصا من قلبه. فاذا اهل الاخلاص هم الذين ان الذين يدعون غيرهم لا تناولهم الشفاعة. نعم - 00:26:20

انها لا تكون لمن اشرك بالله. الثامنة بيان حقيقتها - 00:26:50